الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

أغراض التقديم والتأخير البلاغية في رواية "عمالقة الشمال" لنجيب الكيلاني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:
- مروة بومزبر
- كنزة رماش
- عايدة بن سليمان

إشراف الأستاذ:
عزوز سطوف

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من احمل اسمه بكل فخر إلى من علمني النجاح

و الصبر إلى من يساندني

في مواجهة الصعاب طن يغمرني بحنانه

أبي العزيز الغالي أطال الله في عمره وأدامه سندا لي

إلى أمي التي حرمتني الدنيا من رؤية وجهها وإشباع عيني من ملامحها

رحمها الله وجعل قبرها

روضة من رياض الجنة إلى زوجة أبي أمي الثانية

إلى إخوتي حسين محمد و بلال

إلى أخواتي مريم وزوجها إبراهيم وابنهما لكتكوت العائلة يونس

إلى أختي عائشة وسوسن

إلى صديقاتي كنزة وشيماء و رشا و أسماء و بشرى، عايدة، ندى، عبير

كما اهدي ثمرة هذا العمل

إلى كل من تذكرهم قلبي ونساهم قلمي كما اخص بالذكر

أستاذي الفاضل عزوز سطوف رمز العلم و الأخلاق

مروة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد خاتم الرسل

والأنبياء و على أهله ومن سار على خطاه إلى يوم نلقاه.

وبعد :

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى ينبوع الرحمة والحنان ...

أمي الغالية ...أطال الله في عمرها وجعلها لي سندا ودعما قوياً ...

إلى أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه...

وإلى كل من ساهم وكان له يد العون في هذا البحث

إلى صديقاتي مروى وعايدة...وشيماء وشروق، فاطمة، ندى

زهيرة، رانيا ، بثينة

إلى أخواتي ريمة، ايمان، لينة، إلى بنات عمي

سميه وجليلة، منال...إلى أخي حبيبي صالح حماه الله من كل سوء

إلى إبنة خالي ليلى ...وإلى جميع أفراد أسرتي...خاصة عمي وخالي

وإلى رمز البراءة أولاد أختي صهيب وجود ، فارس، أنيس، قصي، أماني

مريم، ساجدة

كما أخص بالذكر الأستاذ الفاضل والمتواضع الذي

أكن له فائق الاحترام والتقدير الأستاذ عزوز سطوف

الذي أفادني بعلمه الغزير خاصة في ذا المجال

لنزة

إهداء

تفيض العبارات ويعجز اللسان عن الكلام فاخط كلمات

مدادها حبر دمي كلمات تتردد على كل لسان.

الى من ساندتني في صلاتها ودعائها وسهرت الليالي تنير دربي وتشاركني أفراحي

وأساتي نبع العطف وألحنان

إلى أجمل ابتسامة في حياتي وأروع امرأة في الوجود أمي أمي أمي الغاليت.

إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفت إلى الذي لم يبخل عليا بأي شيء

من سعى لأجل راحتي و نجاحي

إلى قدوتي ونبراسي أبي ألحبيب و ألحنون .

إلى من علموني حروف من ذهب وكلمات من درر واسمى وأجلى العبارات ف

ي العلم من صاغوا لي من علمهم حروفا وذكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح

عمي عزو وخالي رحمت الله خالي الدوادي .

إلى من اكبر وعليهم اعتمد سندي ووسام عزتي وكبريائي أخي يونس وكنزي الغالي وألخير بلا حدود

شمس الدين أنتما جوهرتي الثمينت حفظكما الله

ومن كان ومزال نعم الأخ علاء الدين.

إلى من ارى التفاؤل بعينيها والسعادة في ضحكتها إلى شعلت النور والأمل

إلى الوجت المفعم بالبراءة والمحبت أختي ريم .

الى الظلال التي لا تفارقني ابنت خالتي بديعت وأختي ألحنونت لويزة .

إلى تلك الورود الفواحت التي لازال استنشق شذاها حتى الآن

إلى صاحبت اليد المعطاة عمتي رشيدة و خالتي فريدة وعمتي حنيفت .

إلى رموز البراءة والصفاء الكتاكيت الصغار سرين، سجود ، طيس، سعيد

نور صوهان، أمين، إسماعيل، ادم ، عيسى، مريومت ، محمد

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح

والابداع وتكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا

كنزة، مروة

عايدة

مقدمة

تعد البلاغة مرتقى العلوم العربية، فقد خدمت اللغة خدمة عظيمة وهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، وتنقسم بلاغتنا العربية إلى ثلاث أبواب:

باب في علم البديع وباب في علم البيان، وباب في علم المعاني، وقد ركزنا على الباب الأخير لأنه الذي يهمنا في بحثنا، وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، وهو يقوم بدراسة التراكيب اللغوية من حيث ما يطرأ عليها من ظواهر كالحذف والذكر.

والتقديم والتأخير في رواية "عمالقة الشمال" دراسة بلاغية فقد اخترنا هذا العلم رغبة في معرفة خصائص لغة هذا الكاتب، ومدى ارتباط ألفاظه وتراكيبه بالمعاني المنشودة.

وقد جاء هذا البحث محلول الإجابة على عدة تساؤلات تخطر في بال العديد من دارسي الأدب، والمتمدرسين في القضايا البلاغية ومن أهم الأسئلة.

- ما هي مواضع التقديم والتأخير في رواية "عمالقة الشمال"؟
- وفيما تتجلى الأغراض البلاغية الناتجة عنهما؟.

وقد مكنتنا هذه التساؤلات من تفريغ مسار البحث إلى مدخل وخاتمة.

فالمدخل يحمل الجهاز المفاهيمي للإسناد بحيث تناولنا مفهوم الإسناد لغة واصطلاحا ومفهوم الإبدال والعطف بالحروف.

أما الفصل الأول فتناولنا التقديم والتأخير ومواضعهما في الجملة العربية بدأ من التعريف اللغوي والاصطلاحي ثم الدواعي البلاغية للتقديم والتأخير وأوجه وأنواع التقديم وأهميتها.

كما تناولنا في هذا الفصل أيضا مو اضع التقديم والتأخير في الجملة الاسمية والفعلية، وكانت طبيعة الفصل تنظيرية في المقام الأول.

أما الفصل الثاني فكان فضلا تطبيقيا وهو دراسية تحليلية لرواية "عمالقة الشمال" حيث قمنا فيها برصد مواطن التقديم والتأخير .

وحللناها واستنبطنا منها أغراضه البلاغية حسب ما أتاحه الوقت وقد ختمنا البحث بمجموعة النتائج منها أن أسلوب التقديم والتأخير هو أسلوب بلاغي يظهر المواهب والقدرات وهو دال على التمكن والفصاحة وحسن التصرف في الكلام.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تتبعنا المنهج البلاغي الذي قمنا من خلاله بتحليل رواية عمالقة الشمال التي تخدم موضوعنا .

أما مراجع البحث فهي كثيرة ومتنوعة اقتصرت على أهمها مثل :

عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز وسعيد علوش في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث يوسف أبو العدوس، مدل إلى البلاغة العربية، السيد أحمد الهاشمي جواهر البلاغة العربية.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في انجاز هذا البحث أولها اختيار عنوان الموضوع إلا أننا ترفعنا عنه راجين من الله العون والفضل.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أنّ نتقدم بعميق الشكر و الامتنان لأستاذنا الفاضل" عزوز سطوف"وأرفع آيات التقدير والعرفان ونتمنى أنّ نكون قد وفينا لتوجيهاته وللمعرفة التي أمدنا بها في هذه الدراسة وإلى كل من أمدنا يد العون من قريب أو بعيد دون استثناء، ونسأل الله التوفيق والرضا والسداد في الخطى والتنوير في الدجىإنه ولي ذلك والقادر عليه و حده.

مدخل

علم البلاغة

أولا: مدخل إلى علم البلاغة:

البلاغة هي أحد علوم اللغة العربية، لعبت دورًا كبيرًا في تاريخ العرب من حيث تقليد البلغاء وضربهم للنّاس أمثلة يحتدون بها،ورفع شأن الشخص أو الخطيب أو الشاعر وقد وضعت لخدمة القرآن الكريم وكلام النبي محمد عليه الصلاة وأزكى السلام، و لخدمة البشرية عامة فالغرض من تأسيس علماء المسلمين لها هو خدمة رسالتي الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقبل الولوج في اكتشاف أسرار هذا العلمو خباياه وجب علينا الاطلاع على المعاني اللغوية للفظة البلاغة.

1/ تعريف البلاغة:

أ- **لغة**:أشار أبو هلال العسكري إلى أصلها اللغوي فقال: " البلاغة من قولهم بلغت العناية إذا انتهت إليها، ومبلغ الشيء منتهاه والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته فسميت البلاغة، لأنها تنهي المعنى إلى قلب السّامع فيفهمه..."[1]

ويكشف لنا هذا التعريف أنّ البلاغة هي تحقيق لغاية المتكلم من تأدية كلامه والمتمثلة في إيصال المعنى للسامع مع إفهامه.

وقيل لأحدهم ما البلاغة؟ فقال: إصابة المعنى وحسن الإيجاز[2] وقال أخر:" البلاغة إجاعة اللفظ وإشباع المعنى[3].

ويعرفها بن علي السكاكي بقوله"هي بلوغ المتعلم في تأذية المعاني حدًا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها..."[4]

ويقصد بهذا أنّ البلاغة هي ترجمة المتكلم لما يريد أنّ يصفح عنه بألفاظ قليلة لكنها تحمل معاني كثيرة فيتجنب الإطناب ويتخذ الإيجاز سبيلا إلى ذلك.

---

[1] -أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، ت:علي محمد البجاوي،محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية،ط1، 1371 - 1902، ص6

[2]- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ص 145.

[3]-المصدر نفسه، ص145.

[4]-أبو يعقوب السكاكي: مفتاح العلوم، ت: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص 415.

وأما تعريف السكاكي فيتبين لنا من خلاله أن البلاغة عنده تشمل العناصر التالية التشبيه بأنواعه والمجاز والكناية .

ب/ اصطلاحا: سئل ابن المقفع ما البلاغة؟ فقال: "اسم لمعان تجري في وجوه عدة كثيرة فمنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون شعر ًا، ومنها ما يكون سجع ًا ومنها ما يكون ابتداء ومنها ما يكون جوابا ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون خطب ومنها ما يكون رسائل، فعلة هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى والإيجاز هو البلاغة "[1]

وانطلاقا من هذا القول وإن ّ صاحبه قد جعل من السكوت بلاغة والسكوت هناك لا يقصد به السكوت المتعارف عليه أن ّ يبقى الإنسان صامتا بل وظفّه رغبة في الإيجاز فالكلام البليغ لابد أن ّ يكون موجز ًا كموصف الاستماع بالبلاغة فعلى الإنسان أن ّ يستمع إلى ما يقال له ويفهمه كي يستطيع الر ّد، والبلاغة تختلف على حسب أنواع الكلام التي يلقي فيها المتعلم كلامه ويصيغه على منوالها فقد تأتي في الشعر أو الخطب أو الرسائل.

ويعرفها عبد الله بن محمد بن جميل المعروف بالباحث: " البلاغة الفهم والإفهام، وكشف المعاني، ومعرفة الإعراب والاتساع في اللفظ والسداد في النظام، والمعرفة بالقصد، والبيان في الأداء، وصواب الإشارة، وإيضاح الدلالة والمعرفة بالقول، والاكتفاء بالاختصار عن الإكثار، وإمضاء العزم على حكومة الاختيار..."[2]

فالبلاغة حسبه تستوجب الفهم وضبط قواعد الإعراب"الذ ّحوو"أن ّ تكون الألفاظ كافية وافية مؤدية للسعي المقصود بعبارة صحيحة فصيحة مع النظم الصحيح، ووضع الكلام في موضعه من طول وإيجار مع ملائمة كل كلام للمقام الذي يقال فيه، والمخاطبين به.

والبلاغة هي وصف للكلام والمتكلم فقط، فلا توصف الكلمة بها لقصورها عن الوصول بالمتكلم إلى غرضه، وبلاغة الكلام" تعني مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، ومقتضى الحال مختلف تبعا لتفاوت مقامات الكلام فمقام كل من التنكير، الإطلاق،

[1]– أبوهلال العسكري: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، ت:علي محمد البجاوي،محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية،ط1، 1371 – 1902، ص14.

[2]– د. عبد العزيز عتيق: علم معاني، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، ط1، 1430هـ–2009م، ص 10.

والتقديم، والذكر يباين عكسه من التعريف والقصر، والتأخير، والحذف، ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الإيجاز يباين مقام الأطناب ومقام المساواة"[1].

أي أنّ الكلام البليغ يشترط فيه الفصاحة مع مطابقته لمقتضى الحال والمقام الذي قيل فيه "ولكل مقام مقال" فمقامات الكلام متفاوتة، فمقام الشكر، غير مقام الشكاية، ومقام التهنئة غير مقام التعزية، ومقام المدح غير مقام الدم وقس على ذلك.

وأما بلاغة المتكلم فهي"ملكة في النّفس يقتدر بها صاحبها على تأليف كلام بليغ مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته وفي أي معنى قصده..."[2]

فهي ميزة في ملكة المتكلم تمكنه من إنشاء الكلام البليغ يطابق مقتضى الحال مع فصاحته، ويلاحظ في بلاغة الكلام وبلاغة المتكلم وجود شرطا الفصاحة والتي يعرفها أبو هلال العسكري بقوله: "إنّها من قولهم: أفصح فلان عما في نفسه إذا أظاهره، والشاهد على أنها الإظهار قول العرب أفصح الصبح إذا أضاء، وأفصح اللبن إذا انحلبت عنه رغوته"[3] فهي إذا الإبانة عن المعنى وإظهاره، فبينها وبين البلاغة عموم وخصوص فالأولى أعم والثانية أخص فكل كلام بليغ فصيح، في حين أن ليس كل كلام فصيح بليغ فالكلام لا يكون بليغا حتى يكون فصيحًا لتوفر شرط الفصاحة فيه، وحتى فصيحًا إذا لم يكن بليغًا لأن البلاغة لا تتخذ من الفصلحة شرطًا فيها.

2/ عناصر البلاغة: وتتمثل في: اللفظ والمعنى، وتأليف الألفاظ... فالمتكلم يجب أن يكن دقيقا في اختيار الألفاظ ...[4] فالمتكلم يجب أن يكون دقيقا في اختيار الألفاظ التي تؤدي المعنى المنشود بطريقة واضحة وبعبارة صحيحة فصيحة تفي حاجة النّفس البشرية إشباعا للعاطفة من خلال الأثر الساحر الذي تتركه في السامع ويكون ذلك بمراعاة السياق والمقام، فالبلاغة ليست في اللفظ وحده، وليست في المعنى وحده، وإنما هي الارتباط والانسجام بينهما.

---

[1]– د.واسيني بن عبد الله: محاضرات في مادة البلاغة العربية، قسم اللغة والأدب العربي، السنة الأولى، ص 10.

[2]– المصدر نفسه،ص9.

[3]– أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين،الكتابة والشعر، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، إحياء الكتب العربية، ط1، 1371–1902، ص7.

[4]– د. عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان،ط1، 1430–2009م، ص 11.

3/- أهمية دراسة البلاغة:

- ✓ تساعد على معرفة معاني القرآن، وأسرار التعبير فيه، والوجوه المحتملة لجملة وتراكيبه.
- ✓ تساعد على اختيار النّصوص البليغة من الشّعر والنثر وغيرها من أضرب الكلام.
- ✓ تنمي القدرة على تمييز الكلام الحسن من الرديء.
- ✓ إدراك وفهم الجمل التي يتم قراءتها .
- ✓ القدرة على انتقاد النصوص الأدبية بطريقة صحيحة .

- ثانيا: مباحث علوم البلاغة:

هناك العديد من أقسام البلاغة في اللغة العربية وتعرف بمباحثها ويتم من خلالها النطق بألفاظ تعكس بلاغة الإنسان المتحدث بالتراكيب اللغوي المنطوق أو المكتوب وهي ثلاثة مباحث علم البيان، علم البديع، علم المعاني، وسنقدم تعريفا لكل مبحث ونعرج على أهم فروعه الرئيسية.

1/ علـم البيان: وأما علم البيان:" فهو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه..."[1]

-أي أنّ علم البيان هو إدراك لكيفية صياغة المعنى المراد في عدة أشكال غير متشابهة، إما بالنقصان أو بالزيادة، ولا يكشف عن هذا المعنى حتى تدركه النّفس وتتذوقه بسرعة من غير غفلة.

« ثم إنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا، وأبسق فرعا، وأحلى جننى، وأعذب وردا، وأكرم نتاجا، وأنور سراجا من علم البيان...».[2]

وهذا تعريف الجرجاني ويلاحظ من خلاله أنه أحصى صفات ميزت هذا العلم عن غيره من علوم البلاغة الأخرى وأقر بفضله وأهميته واصفا إياه بالنور الذي يسير على خطاه الأدباء.

فعلم البيان يعنى بما تحمله الجمل اللغوية من صور بلاغية وكيف تستطيع هذه الصور أن تصل إلى المتلقي، وتعكس الحالة المظهرية، أو الشعورية، أو أن تصف ما يحدث بدقة

---

[1]- أبو يعقوب السكاكي: مفتاح العلوم، ت: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص 162.

[2]- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ت:محمود محمد شاكر، ص5.

متناهية، ومن أهم الأساليب التي تستخدم فيه "الأساليب التشبيهية، وأساليب الكناية وأساليب الاستعارة بأنواعها: الاستعارة المكنية، التصريحية، والاستعارة التمثيلية".

2/ علم البديـع: هو فرع من علوم البلاغة يختص بتحسين أوجه الكلام اللفظية والمعنوية، وأول من وضع قواعد هذا العلم "الخليفة العباسي" الأديب "عبد الله بن المعتز" حيث يقول: « وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد»[1]وقد أصبح الأدباء بعده يتنافسون في اختراع المحسنات البديعية، وزيادة أقسامها، ونظمها في قصائد.

وقد عرفه "الخطيب القزويني" بقوله:« علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة...»[2]

فالقزويني يرى أن علم البديع يهتم بالمحسنات البديعية التي تزيد عذوبة اللغة وتجعلها ترقى إلى ما يثير الجمال في النفس البشرية، ويتم استخدام هذه المحسنات دون الإخلال بالمعنى المراد، وفي الحقيقة ليست المطابقة فقط كما ذكر من المحسنات البديعية، بل قسمها علماء البلاغة إلى قسمين محسنات معنوية مثل: المطابقة والمقابلة ومحسنات لفظية مثل: التجنيس ورد العجز على الصد، والتي فصل فيها "ابن المعتز" في كتابه علم البديع.

3/ علم المعانـي:«إعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره...»[3]

ويقصد صاحب التعريف هنا بتراكيب الكلام، ذلك الكلام الصادر عن البلغاء دون سواهم، وعلم المعاني حسبه هو أصول وقواعد يُعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له، فهو يُعنى بدراسة تركيب الجملة، دون النظر إلى نحو الكلام، ومدى صحته أو مطابقته لقواعد اللغة، كما هو مضمون علم النحو، بل يسعى إلى ربط الصحة النحوية بالصحة الدلالية، باحثا في تناغم الجمل اللغوية واتساقها، مباحثه تتمثل

---

[1]– أبو العباس ابن المعتز: البديع، ت: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت– لبنان، ط1، 1433هـ – 2012م، ص72.

[2]– جلال الدين القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، ت: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1، 1904 م، ص347.

[3]– أبو يعقوب السكاكي: مفتاح العلوم،ت: نعيم زرزوري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص161.

في الإسناد والخبر والإنشاء، القصر والإيجاز، الإطناب والمساواة، الوصل والفصل، التقديم والتأخير، واضعه هو الشيخ "عبد القاهر الجرجاني" في كتابه "دلائل الإعجاز" والذي سماه بنّظم الكَلم".

الفصل الأول

التقديم والتأخير

المبحث الأول: التقديم والتأخير وموضعه في الجملة العربية

التقديم والتأخير من المزايا النحوية يصيب التراكيب اللغوية في الجملة العربية فيحتل ترتيبها الأصلي. فيقدم ما حقه التأخير ويؤخر ما حقه التقديم ليضفي ذوقا بلاغيا، فهو أسلوب فني لأن فيه دلالة على التمكن من الفصاحة.

أولا- تعريف التقديم والتأخير:

أ- التقديم لغة:

هو مصدر الفعل "قدم".

عرفه ابن منظور في لسان العرب: قدفي أسماء الله تعالى المقدّم هو الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها والقدم والقدمة السابقة في الأمر. يقال لفلان: قدم صدق أي آثره حسنة، ومضى القوم التقدمية إذا تقدموا وتقدم كقدم واستقدم[1]

كما عرفه أيضا " ابن فارس" في مقاييس اللغة حيث قال: القاف والدال والميم أصل صحيح يدل على سبق ورعف يقولون: القدم خلاف الحدوث وقادمة الرحل خلاف أخرته[2].

كما نجد "الزمخشري" قد عرفه في معجمه أساس البلاغة قدم: تقدمه وتقدم عليه واستقدم، ﴿لاَ يَسْتَقْدِمُونَ (34)﴾ قولة تعالى: ﴿لاَ يَسْتَأْخِرُونَ﴾.

دَّم قَومَه يُقَدِّمُهم وقَدَّمَه وأَقْدَمه فَقَدم وأقْدم بمعنى تقَدَّم وقَدَّمَ الجيش ومُقَدِّمَته للجماعة المُتقدمة.

والأَقْدام في الحرب قال عنترة :

ولَقد شَفَى نَفسي وأَبْرَأَ سُقْمها قِيلُ* الفوارس وَيْكَ عنتر أَقدم.

ومنه مقدم العين كما يلي الأنف خلاف مؤخرها كما يلي الصدع وضرب مقدم رأسه قال:

تركت ابن أوس والسنان كأنما **** يؤيده في مقدم الرأس واتد.

ومضى قدما: لا ينتني وهو المضي أمام ورجل مقدام من قوم مقاديم وهؤلاء القادمون والقدام وقدمت خير مقدم وكان ذلك في مقدمتك الأولى ولهم بيت قديم وعهد متقادم وقادمة الرحل

---

(1)- محمد ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، ج، مادة :(ق.د.م)، دار صادر، بيروت، لبنان، ج 1، ط 1، 1990، ص 8.

(2) - ابن فارس (أبو الحسن أحمد ابن زكرياء): مقاييس اللغة ، مجلد 5، مادة قدم، ص65-66.

نقيض آخرته وقوادم الطائر ومشى فلان اليقدمية والتقدمية إذا تقدم في المكارم قال "ابن مقبل":

هم الضاربون التقدمية تدعي **** بما في الجفون أخلصته صياقله [1].

ب- التأخير لغة:

هو مصدر الفعل "أخر"

جاء في لسان العرب لابن منظور: أخر في أسماء الله تعالى: الآخر والمؤخر الأخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله والمؤخر هو الذي يؤخر الأشياء ويضعها في مواضعها وهو ضد المقدم والآخر ضد القدم نقول: مضى قدما وتأخر أخرا والتأخر ضد التقدم وأخرته فتأخر، استأخر كتأخر [2].

كما ورد في معجم مقاييس اللغة "لابن فارس" في مادة أخر الهمزة والخاء والراء أصل واحد إليه ترجع فروعه وهو خلاف التقدم قال الخليل: فعل الله بالآخر أي بالأبعد وجئت في أخرياتهم وأخرى القوم وأخر: جماعة أخرى [3].

وأيضا عرفه "الزمخشري" في أساس البلاغة في مادة أخر: جاؤوا عن آخرهم والنهار يحر عن آخر تآخر والناس يرذلون عن آخر فآخر ولا أكلمه آخر الدهر وأخرى المنون ونظر إلي بمؤخرة عينيه وبعته بيعا بأخره أي بنظرة معنى ووزنا [4].

ومن خلال التعريف اللغوي للتقديم والتأخير نستنتج أنهما متناقضان في المعنى اللغوي حيث تتغير رتبة كل واحد منهما فيصبح ما كان أولا آخرا وما كان آخرا يصبح أولا.

ج- التقديم والتأخير إصطلاحا:

حين نتلفظ بمصطلحي التقديم والتأخير يظهر للوهلة الأولى أن مفهومهما واضح، ولهذا لا نجد تعريفا واضحا ومضبوطا لهما عند علماء البلاغة ،ويعد التقديم والتأخير أحد دعائم تأليف الكلام ونظمه وهو موضوع له أهميته في البلاغة العربية، إذ يعد أحد أساليب فهو ركن من أركان علم المعاني لأن المعنى مرتبط به ارتباطا كبيرا .

---

(1) – الزمخشري (خوارزم محمود بن عمر): أساس البلاغة ، مادة: قدم، ص666-667.

(2) – ابن منظور: لسان العرب، ج1، مادة أخر، ص65.

(3) – أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، المجلد 1، مادة أ خ ر، ص70.

(4) – الزمخشري: أساس البلاغة، مادة "أ خ ر"، ص26.

ويعرفه "نجم الدين الطوفي" بأنه :« جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها لعارض اختصاص أو أهمية أو ضرورة»[1]، ومن هنا نجد أن التقديم و التأخير في الاستعمال النحوي هو حالة من التغيير تطرأ على جزء من أجزاء الجملة وتوجب وضعه في موضوع لم يكن له في الأصل ويحدث ذلك في الجملة الفعلية كتقديم المفعول به على الفعل والفاعل لإدارة الحصر مثلا،وفي الجملة الإسمية أيضا كتقديم المبتدأ على الخبر نحو: في المدرسة تلميذ بتقديم الخبر على المبتدأ تجنبا للابتداء بالنكرة .

وقد جعل "ابن الأثير" التقديم والتأخير النوع التاسع في الصناعة المعنوية وقال بأنه: « باب طويل عريض يشمل على أسرار دقيقة وأنه على ضربين: الأول يختص بدلالة الألفاظ على المعاني والثاني يختص بدرجة التقدم في الذكر»[2] ويستعمل عنده لوجهين أولهما: الاختصاص والآخر مراعاة النظم. فالضرب الأول يعني أنه أي تغيير في اللفظ قد يؤدي إلى تغيير في المعنى، والضرب الثاني يختص بالتقديم لكن لو قمنا بالتأخير لما اختل المعنى ومنه فالتقديم والتأخير في نظم الكلام حيث نجد النحويين اعتمدوا على التركيب أكثر متجاهلين المعنى، أما البلاغيين فقد اهتموا بالتركيب وجعلوا المعنى أساسا في بحثهم.

ثانيا/ أوجه وأنواع التقديم:

يقول "عبد القاهر الجرجاني" بأن التقديم :« هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه ولاتزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه، ثم ننظر فنجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان»[3].فعبد القاهر الجرجاني يرى أن سبب جمال ما نسمعه من شعر أو نظم هو تحويل الألفاظ من مكان إلى مكان آخر وبذلك فهو يرى بأن هناك وجهين لتقديم الشيء هما:

(1) – نجم الدين الطوفي: الأكسير في علم التفسير، تج: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، 1977م، ص154.

(2) – ابن الأثير(ضياء الدين): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر قدمه وعلق عليه "أحمد الجوفي وبدوي طبانة"، دار النهضة، مصر، ط2، القسم 2، ص210.

(3) – عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط2، 1978م، ص106.

1- التقديم على نية التأخير:

هو أن يتقدم الاسم ويبقى على حكمه الذي كان عليه قبل أن يقدم كخبر المبتدأ، إذا قدمته على المبتدأ أو المفعول، إذا قدمته على الفاعل كقولك منطلق زيد وضرب عمر ًا زيد ٌ معلوم أن منطلق وعمرا لم يخرجا بالتقديم عما كان عليه فمنطلق يبقى خبرا للمبتدأ وهو مرفوع بذلك وعمرا مفعول ومنصوب من أجل ذلك ومنه فالتقديم على نية التأخير يكون بتغيير الموقع دون تغيير الحكم الإعرابي .

2- التقديم لا على نية التأخير:

عرفه "عبد القاهر الجرجاني" بقوله:« وذلك أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم وتجعل له بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبر له، فتقدم تارة هذا على ذلك وأخرى ذاك على هذا».

من خلال هذا التعريف نجد أن التقديم لا على نية التأخير يكون بتغيير الموقع مع تغيير الحكم الإعرابي، ويمثل عبد القاهر الجرجاني لذلك بقولنا ضربت زيد ًا. وزيد ضربته فلم يتقدم زيد ٌ على أن يكون منصوبا بالفعل كما كان ولكن على أن يكون مرفوع بالابتداء وأن يشغل الفعل بضميره ويكون في موضع الخبر له[1].

ومن ذلك يرى عبد القاهر الجرجاني بأنه لا يكفي أن يقال بأن الأصل في المتقدم أن يكون تقدمه للعناية والاهتمام فقط، فهذا يصغر من أمر التقديم والتأخير والتقديم يكون للمسند اليه تارة وللمسند ولمتعلقات الفعل تارة أخرى إضافة إلى ذلك اختلف البلاغيون في عد التقديم و التأخير من المجاز فمنهم من عده منه، لأن تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول، وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل، نقل كل واحد منهما عن رتبته ومنهم من رأى أنه ليس منه لأن المجاز نقل ما وضع له إلى ما لم يوضع له[2].

---

[1] – عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ، ص107.

[2] – يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية ، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار المسيرة، عمان،ط2، 2010م، ص97.

ثالثا: دواعـي التقديـم والتأخيـر:

إن تقديم جزء من الكلام أو تأخيره لا يرد اعتباطا في نظم الكلام و تأليفه وإنما يكون عملا مقصودا يقتضيه غرض بلاغي ويكون التقديم والتأخير في المسند إليه والمسند ومتعلقات الفعل.

1- تقديم المسند إليه:

إن مرتبة المسند إليه التقديم وذلك لأن مدلوله هو الذي يخطر أولا في الذهن لأنه المحكوم عليه والمحكوم عليه سابق للحكم طبعا فلهذا تقدم وضعا وللتقديم أحوال أربعة:

- ✓ ما يفيد زيادة في المعنى مع تحسين اللفظ ذلك هو الغاية القصوى، وإليها المرجع في فنون البلاغة والكتاب الكريم.
- ✓ ما يفيد زيادة في المعنى فقط.
- ✓ ما يتكافا فيه التقديم والتأخير وليس لهذا الضرب شيء من الملاحة.
- ✓ ما يختل به المعنى ويضطرب.[1]

❖ ولتقديم المسند إليه دواعي شتى نذكر منها:

أ/ أنه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه إذ هو المحكوم عليه نحو قولنا :"الصدق فضيلة".

- **التوكيد:** وذلك عن طريق إثارة الانفعال والتشويق لمعرفة الحكم المتأخر[2]. نجد إنَّموثلاافيّيقولهسعزّألّانوجلّ﴿ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (186)﴾.

هنا تقدم الضمير "هو" على الفعل يتولى لتأكيد رعايته –سبحانه وتعالى– للصالحين وولايته لهم.

كما نجد أيضا في قول أبي العلاء المعري:

و َ الذّي حـ َ ار َ تحـْ يالبَور َ يلّهفُ فِيمهِ ُ ستْ ْ كَحـْ د َ ث مِن ْ جـ َ مـ َ اد ِ .

تقدم المسند إليه "الذي" لغرض التشويق فالسامع يتشوق لمعرفة الحكم، وذلك عن طريق الخبر أو المسند.

---

[1] – السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة العربية، في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق، يوسف الصميلي المكتبة العصرية ، صيدا– بيروت، ط1، 2003م، ص123.

[2] – شعيب ابن عبد الله: بحوث منهجية في علم البلاغة دروس ودراسات، ابن خلدون للنشر والتوزيع، دط، ص287.

- **التخصيص:** وهو إفراد المسند إليه بحكم خاص ويكون ذلك إذا توفرت في المسند إليه شرطان :
  - ✓ أن يكون الخبر – المسند – فعلا.
  - ✓ أن يقع المسند إليه بعد النفي.[1] ومثال ذلك قول المتنبي:

وما أنا أسقمت جسمي بـه **** ولا أن أضرمت في القلب نارا [2].

تقدم المسند إليه "أنا" وهو واقع بعد نفي– ما– لإفادة التخصيص والمسند هنا فعل "أسقم وأضرم" فالمتنبي هنا ينفي عن كونه هو السبب في سقم جسمه وإضرام النار في قلبه.

ومثلا أن تقول ما أنا فعلت هذا أي لم أفعله ولكن فعله غيري ففي هذا المثال تنفي وقوع الفعل منك ولكنك لا تنفي وقوعه من غيرك، فتقديم المسند إليه "أنا" أفاد نفي الفعل عنك وثبوته لغيرك.

أما إذا لم يسبق المسند إليه نفي كان التقديم محتملا وذلك في ستة مواضع[3]:

1) أن يكون المسند إليه معرفة ظاهرة قبل نفي، فؤاد ما قال هذا.
2) أن يكون المسند إليه معرفة ظاهرة مثبتة، نحو: محمد أمر بهذا.
3) أن يكون المسند إليه معرفة مضمرة قبل النفي: أنا ما قرأت الدرس.
4) أن يكون المسند إليه معرفة مضمرة مثبت ، نحو: أنا صمت رمضان.
5) أن يكون المسند إليه نكرة قبل نفي : رجل ما قال هذا.
6) أن يكون المسند إليه نكرة مثبة : نحو: طالب حضر اليوم في الجامعة.

ومن ذلك نستنتج أن تقديم المسند إليه في حالة لإثبات يفيد التخصيص بمعنى تقوية الحكم وإثباته.

2– تأخيـر المسنـد إليـه:

يؤخر المسند إليه إذا اقتضى المقام تقديم المسند، كما سيجيء ولا نلمس دواعي للتقديم و التأخير إلا إذا كان الاستعمال يبيح إليهما.[4]

---

[1] – سحر سليمان عيسى: المدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغة العربية، دار البداية ، عمان، ط1، 2011م، ص139.

[2] – عبد العزيز الدسوقي : ديوان المتنبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت– لبنان، 2005م، ص216.

[3] – السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة ، ص125.

[4]– السيد احمد الهاشمي جواهر البلاغة ص 126.

3- تقديم المسند و تأخيره:

يـُقدم المسند إذا وجد باعث على تقديمه كأن يكون عاملا نحو: قام أمين أو مما له الصدارة في الكلام، نحو: أين أمي؟.

أو إذا أريد به غرض من الأغراض التالية:

- **التخصيص بالمسند إليه:** ويكون بتخصيص المسند إليه بشيء ما أو صفة ما تنسب إليه هذه الأخيرة دون غيره، وخير مثال على ذلك قوله تعالى﴿ لله الأمر من قَبل ومن بعد(4)» الآية 4 من سورة الروم.

فتقديم المسند إليه "الله" قصد منه التخصيص والمعنى أن الأمر لله وحده لا أحد غيره.

- **التنبيه على الخبرية:** وذلك بالتنبيه من أول الأمر على أن المسند خبر لا نعت إذ أن النعت يوصف كونه لا يتقدم على المنعوت. كما قال حسان في مدح رسول الله- صلى الله عليه وسلم-:

له همم لا منتهى لكبارها **** وهمته الصغرى أجل من الدهر.[1]

في هذا البيت محل الشاهد هو قوله (له همم) حيث قدم المسند الذي هو الجار والمجرور على المسند إليه تنبيها من أول الأمر على أنه خبر لا نعت ولو أخره لقال همم له لتوهم ابتداء على أنه نعت وأن الخبر سيذكره بعده لأن حاجة النكرة إلى النعت أشد من حاجتها إلى الخبر.

- **التشويق المتأخر:** وذلك أن كان في المسند المتقدم طول يشوق النفس إلى ذكر المسند إليه : نحو قول محمد بن وهيب يمدح المعتصم :

ثلاثة نسرق الدنيا ببهجتها **** شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر[2].

قدم المسند ثلاثة لإفادة التشويق، وأصل الكلام: الشمس والقمر وأبو إسحاق ثلاثة تسرق الدنيا ببهجتها.

- **التفـاؤل** : وهو سماع المخاطب من أول الأمر ما يسره كما نقول للمريض في عافية أنت أي أنت في عافية وأيضا في مثال قول الشاعر :

---

(1)- عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ص178.

(2) - يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية ، ص98.

سعدت بغرة وجهك الأيام **** وتزينت بلقائك الأعوام [1].

- **التشاؤم** : وذلك كقولك لمن تريد إثارة التشاؤم في نفسه : حين تصبح البومة زواجك، فقد قدم المسند "حين تصبح البومة" لغرض التشاؤم .
- **إفادة قصر المسند إليه على المسند** : نحو قوله تعالى: ﴿لكم دينكم ولي دين (6)﴾ الآية 6 من صورة الكافرون أي أن دينكم مقصور عليكم وديني مقصور عليّ .

أما عن تأخير المسند فيتم ذلك إذا اقتضى المقام تقديم المسند إليه.

من خلال ما سبق نستنتج أن الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير في ركني الجملة، تتلخص في العناية و الاهتمام وذلك حسب ما يقتضيه المقام .

4- تقديم متعلقات الفعل عليه:

بالإضافة إلى تقديم المسند والمسند إليه هناك نوع آخر من التقديم يكون مقصورا على تقديم متعلقات الفعل عليه مثل : المفعول به، الجار والمجرور، والاستثناء وما أشبه ذلك [2]. فالأصل في العامل أن يتقدم على المعمول وإذا عكس الأمر فإنما يكون لغرض بلاغي ومن أهم هذه الأغراض نذكر :

- **التخصيص:** في مثل قوله تعالى: ﴿وإياك نعبد وإياك نستعين﴾ الآية5 من سورة الفاتحة.

فقد قدم المفعول به "إياك" على الفعل والفاعل من أجل إفادة التخصيص والمعنى نخصك وحدك بالعبادة والاستعانة .

ومن تقديم الجار والمجرور على الفعل مثلا قوله تعالى: ﴿لله ملك السماوات والأرض وإلى الله ترجع الأمور﴾ الآية 5 من سورة الحديد.

فإن تقديم الجار والمجرور دل على أن مرجع الأمور ليس إلا الله وحده على حين لو وردت الآية من غير تقديم وقيل ترجع الأمور إلى الله لاحتمل إيقاع مرجع الأمور إلى غير الله وهذا محال.

ومن تقديم الحال على الفعل، كقولك: مبكر خرجت إلى عملي، هنا التخصيص لحالة التبكير بالخروج دون غيرها من الحالات.

---

[1] – الطاهر بن عيسى: البلاغة العربية ، مقدمات وتطبيقات، ص113.

[2] – عبد العزيز عتيق : علم المعاني، ص121.

- **الاهتمام بالمتقدم وإفادة توجه الإنكار إليه** [1]: ومثال ذلك قول المعري مذكرا :

أعندي وقد مارست كل خفية **** يصدق واش أو يخيب سائل[2].

فقد قدم الظرف "عندي" على الفعل "يصدق" للتنبيه على أن المتقدم هو مناط الأفكار.

- **مراعاة نظم الكلام** : وذلك أن يكون نضمه لا يحسن إلا بالتقديم، وإذا أخر المقدم زال ذلك الحسن، وهذا الوجه نجده مجسدا بكثرة في كتاب الله عز وجل .

ومثال ذلك قوله تعالى﴿ فَغُلُّوهُ ۝ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾الآيتين30-31 من سورة الحاقة.

فإن تقديم "الجحيم" وهو المفعول به على "التصلية" وهو الفعل لغرض بلاغي وهو مراعاة فواصل الآيات وذلك للفضيلة السجعية، ولا شك أن مجيء النظم على هذه الصورة أحسن مما لو قيل :" خدوه فغلوه ثم صلوه الجحيم".

- **مراعاة حروف الروي**: ويكون ذلك في القصيدة الشعرية حيث يعتمد عليها الشاعر في نظم قصيدته العمودية .

من خلال ما تم ذكره نستنتج أن للتقديم والتأخير أهمية في تركيب الكلام ولهذا يمكن تقسيم أحوالها إلى قسمين:

- **تقديم اللفظ على عامله** : كتقديم المفعول على الفعل والخبر على المبتدأ والحال على فعله، وتقديم الظرف والجار والمجرور على فعليهما، وهذا التقديم يفيد الاختصاص[3].
- **تقديم اللفظ على غير العامل:** إن أي تغيير في النظام التركيبي للجملة يترتب عليه بالضرورة تغيير الدلالة وانتقالها من مستوى إلى مستوى آخر[4]،حيث نجد أن تقديم الألفاظ بعضها على بعض له أسباب عديدة يقتضيها المقام، وسياق القول فيكون التقديم للعناية والاهتمام والعناية باللفظة لا تكون من حيث أنها لفظة معينة بل قد تكون

---

[1] – مختار عطية: علم المعاني والدلالات الأمر في القرآن الكريم، دراسة بلاغية ، دار الوفاء لينا للطباعة والنشر، الإسكندرية– مصر، ص117.

[2] – شعيب ابن عبد الله : بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية ،ص294.

[3] – فهد خليل زايد:الإعجاز القرآني في علم المعاني، دار يافا العلمية للنشر والتوز يع، الأردن – عمان،2006،ط2007،1، ص16.

[4] – محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية، ط1، 1994م، ص221.

العناية بحسب مقتضى الحال، ويتجلى هذا النوع كثيرا في القرآن الكريم حيث نجده يقدم السماء على الأرض مرة، ويقدم الأرض على السماء مرة أخرى. كل ذلك ما تقتضيه من القول وسياق التعبير.

رابعا: مواضع التقديم والتأخير :

وتتمثل هذه المواضع في:

1- في الجملة الإسمية: تتكون الجملة الإسمية من مبتدأ وخبر، قد يلحقهما لأغراض بلاغية انحراف عن المعيار النحوي، وينقسم الخبر بالنظر إلى تقديمه على المبتدأ أو تأخيره عنه إلى ثلاثة أقسام :

- **جواز تقديم الخبر:** الخبر هو المسند في الجملة الاسمية والأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس فتقول: قائم زيد وقائم أبوه. ونجد "ابن عقيل" قال عنه:

والأصل في الأخبار أن تأخرا **** وجوزوا التقديم إذ لا ضررا [1].

والغرض البلاغي من هذا التقديم هو: تخصيص المسند إليه بصفة ما دون غيره.

- **وجوب تأخير الخبر:** وذلك بالحفاظ على الرتبة الأصلية بتقديم المبتدأ وتأخير الخبر، ويكون ذلك في أربع مواض :

✓ أن يخاف التباسه بالمبتدأ، وذلك إذا كان معرفين أو متساويين ولا قرنية نحو:أبي رفيقي".

✓ أن يخاف التباس المبتدأ بالفاعل نحو: زيد قام، فلو قدمنا الخبر وقلنا: قام زيد أصبحت جملة فعلية.

✓ أن يكون الخبر محصورا بـ:"إلا وإنما" نحو قوله تعالى﴿ مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ ﴾ الآية 144من سورة آل عمران.

فأنت لا تستطيع أن تقدم الخبر لأنك حصرت المبتدأ فيه أي قصرته عليه، ومعنى الجملة أنك أخلصت المبتدأ لحكم الخبر وحده والغرض البلاغي هنا هو الحصر أي انحصار المؤمنين في الأخوة القائمة بينهم.

---

[1] – عبد الله ابن عقيل: شرح ابن عقيل، تح : ح الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط5، 1997م، ص179.

- ✓ أن يكون المبتدأ اسما مستحقا للصدارة في الجملة كأسماء الاستفهام، الشرط، وما التعجبية، وكم الخبرية، مثل : من فعل هذا، من يجتهد ينجح، ما أكرم العربي، كم من مجد وفقه الله [1].

- **وجوب تقديم الخبر**: وذلك في مواضع أهمها:

- ✓ أن يكون المبتدأ نكرة محضة، وفي هذه الحالة لابد أن يكون الخبر جملة أو شبه جملة [2]، وأيضا قد يوقع تأخيره في لبس ظاهره نحو: في الدار رجل وعندك مال. والنكرة تتقدم في الكلام للتنبيه عليها وهنا تقدم المسند وهو شبه جملة.
- ✓ أن يعود ضمير متصل بالمبتدأ على بعض الخبر، كقول الشاعر:" ولكن ملء عين حبيبها"[3]. وقوله تعالى ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾الآية 24من سورة محمد.

والغرض البلاغي هنا هو التشويق للمتأخر أي المسند إليه فقد ذكر المسند أولا ليشوق السامع إلى معرفة المسند إليه.

- ✓ أن يقترن المبتدأ بـ "إلا" لفظ نحو: ما لنا إلا إتباع أحمدا أو معنى: إنما عندك زيد والغرض البلاغي منه هو القصر فقد قصرت الوجود عندك على زيد وحده، فلو أنك قدمت المبتدأ وأخرت الخبر لفسد معنى القصر.

وواضح مما سبق أن تقديم الخبر على المبتدأ وهو من قبيل ما تناوله البلاغيون ضمن تقديم المسند وحقه التأخير على المسند إليه، إنما يكون لغرضين اثنين: تنظيم في سلكهما بقية الأغراض وهما تخصيص المسند والاهتمام بالمسند فيهما يستدعي تقديمه لغاية بلاغية.

---

[1] – عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المسيرة ، عمان، ط1، 2008م، ط2، 2009م، ط3، 2010م، ص128.

[2] – المصدر نفسه: ص131.

[3] – جمال الدين بن يوسف أحمد: أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، دار إحياء العلوم، بيروت، ط2، 1985م، ص76.

2- في الجملة المنسوخة :

- **كان وأخواتها:** هي فعل ناسخ ناقص لكونها تدخل على الجملة الإسمية فتغير حكمها بحكم أخر، إذ ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها.و أخوات كان: "أصبح-أضحى- ظل- أمسى-بات- صار- ليس-زال-برح- فتىء- أنفك-دام [1].

وتوجد عدة حالات للتقديم و التأخير في الجملة المنسوخة (كان وأخواتها) منها[2]:

- ✓ وجوب تأخير الخبر عن الاسم في قولك : كان أخي رفيقي فلا يجوز تقديم رفيقي على أنه خبر لأنه لا يعلم ذلك لعدم ظهور الإعراب.
- ✓ توسيط خبر كان وأخواتها بينها وبين اسمها مثلا في قولك: كان قائما زيد.
- ✓ يتقدم خبر كان وأخواتها على اسمها وجوبا إذا كان نسبه جملة سواء كانت ظرفا أو جارا ومجرورا، والاسم نكرة ويأتي الاسم المتأخر مرفوعا كما هو في الأصل.

إذن: كان وأخواتها هنا تأخذ أحكام المبتدأ والخبر في الجملة الإسمية.

- **إن وأخواتها** : وهي حروف تدخل على الجملة الإسمية فتنصب الاسم ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وقد تحدث تغيرا في المعنى وذلك بحسب تغير المعاني للحروف والحروف هي :"إن- أن- كان- لكن- ليت- لعل"، أما معانيها فهي :« إن وأن فحرفان يفيدان التوكيد- وكان تفيد التشبيه- ولكن للاستدراك- وليت تفيد التمني- ولعل للرجاء».

يحوي ترتيب إن وأخواتها على نسق ثابت، تأتي إن وإحدى أخواتها يليها الاسم ويليه الخبر، لكن هذا الترتيب قد يختل فيتقدم خبرها على اسمها وفقا لشروط منها :

- ✓ لا يجوز أن يتقدم خبر إن وأخواتها على اسمها إلا إذا كان شبه جملة مثل قوله ﴿ إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا ﴾ الآية 06 من سورة الانشراح.

وورد في أبيات المُلحَّة[3]:

ولا يقدم خبر الحروف **** إلا مع المجرور والظروف

---

(1) – عبد الراجحي: التطبيق النحوي، ص 123.

(2) – ابن عقيل: شرح ابن عقيل، ص214.

(3) – ابن الصائغ: اللمحة في شرح الملحة: تح ابراهيم ابن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة،ط1، 2004، ص559.

كقولهم : إن لزيد قائم **** وإن عندنا عابر جمالا.

3- في الجملة الفعلية : تتكون الجملة الفعلية من فعل – مسند- وفاعل مسند إليه ويتأخر المسند إليه وفقا لترتيب عناصرها.

- **تقديم الظرف والجار والمجرور على الفاعل :** الأصل أن يلي الفعل الفاعل من غير أن يفصل بينه وبين الفعل فاصل لأنه كالجزء منه وذلك قول "ابن عقيل":

والأصل في الفاعل أن يتصلا **** والأصل في المفعول أن ينفصلا

وقد يجيء بخلاف الأصل **** وقد يجيء المفعول قبل الفعل [1].

قد يأتي المفعول به قبل الفعل، كما قد يأتي الجار والمجرور قبل الفاعل. أما حكم الفاعل على فعله صار مبتدأ وقد يعربه بعض النحاة فاعلا لفعل محذوف يفسر الفعل المذكور بعده.

من خلال ما سبق نجد أن ترتيب عناصر الجملة الفعلية قد يتغير وذلك حسب الأهمية ولهذا قد يتقدم الظرف والجار والمجرور على الفاعل، كما قد يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل.

- **تقديم المفعول به على الفاعل:** يجوز تقديم المفعول به على الفاعل وتأخيره عنه في نحو: كتب أسامة الدرس ، كتب الدرس زهير.

ويجوز تقديم أحدهما على الآخر في عدة مواضع أهمها :

✓ خوفا من الوقوع في اللبس بسبب عدم وجود القرينة، فيجب تقديم الفاعل مثلاَ: َم َ موسى عيسى.

وإن من اللبس لقرينة يجوز تقديم المفعول به مثلاَ: َم َ ت موسى سلمى.

✓ أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول مما يوجب تأخير الفاعل وتقديم المفعول ضميرين ولا حصر في أحدهما فيجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول به نحو: أكرمته، تقديم الضمير منهما، فيتقدم الفاعل في نحو: أكرمت هارون، ويقدم المفعول في نحو: أكرمني أمين.

ويجب تقديم المفعول به على الفاعل والفعل في المواضع التالية[1] :

---

[1] – عماد علي جمعة : قواعد اللغة العربية، زبدة شرح ابن وأوضح المسالك، لابن هشام،...وشذا العرف، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ،ط1، 2006م، ص39

- ✓ إذا كان المفعول به من الضمائر التي لها الصدارة مثل : من تكريم أكرم.
- ✓ إذا كان من ضمائر النصب المنفصلة : إياك لعبد.
- ✓ إذا كان فاصلا بين أما وجوابها مثل قوله فَلَاللَّهِ:﴿يَمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ الآية 09 من سورة الضحى، ونجد "القزويني" أيضا وضح ذلك في كتابه الإيضاح حيث قال « وأما تقديم مفعول ونحو: أي نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما أشبه ذلك، فلرد الخطأ في التعيين كقولك : زيدا عرفت[1]». وهذا التقديم أتى لنفي اعتقادا غير صحيح، ففي المثال يمكن أن يكون هناك من اعتقد أنك عرفت إنسانا وأصاب لكن أخطأ فاعتقد ذلك الإنسان غير زيد، وأنت تقصد رده إلى الصواب فنقول عرفت: زيدا عرفت.

5- أهميــة التقديم والتأخيــر : تتجلى أهمية التقديم والتأخير فيما يلي :

- ✓ يمثل التقديم والتأخير ركيزة أساسية في بناء الجملة وفي بلاغتها وتحقيق غايتها حيث يرتكز المعنى المراد في الكلام على كيفية بناء الجملة.
- ✓ كما يمثل أيضا وسيلة أساسية في بناء العبارة الشعرية من جهة النحو والبلاغة معا حيث يكون :" تنظيم الكلمات عنصرا هاما في جماليات الاستعارة وفي توضيح عمود الشعر العربي على الإجمال".[2]
- ✓ يحتاج المتكلم بغية تمام المعنى وإيصاله على الوجه المراد إلى التقديم والتأخير في ألفاظ الجملة، بحيث يلعب هذا الإجراء دورا بارزا في إيصال المعنى المراد[3].
- ✓ يدل التقديم و التأخير على دقة التعبير وحسن الأداء كما أنه دليل على قوة الأسلوب.
- ✓ يراعي مبحث التقديم والتأخير أحوال المتكلم والسامع معا كما نرى ذلك في طرق إلقاء الخبر.

---

(1)- القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة ، شرح وتعليق وتنقيح : محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل ، بيروت، ط3، المجلد3، ص162.

(2)- مصطفى ناصف: نظرية المعنى في النقد العربي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، دط، ص15.

(3) – مختار عطية: التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، د ط، ص17.

الخبر، حيث أن الغرض الأصلي لهذا المبحث هو تحقيق غاية المتكلم في إيصال المعنى، وغاية السامع في الفهم الصحيح لمحتوى الجملة [1].

وخلاصة القول مما سبق نخلص إلى أن للتقديم والتأخير أهمية كبيرة في تحقيق التواصل بين المخاطب والمتكلم حيث يلعب دورا كبيرا في بلاغة الجملة وإيصال المعنى .

[1] – مختار عطية: التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية، المرجع السابق، ص36.

المبحث الثاني : ماهية الرواية عند العرب

أولا / مفهـوم الروايـة :

الرواية جنس أدبي هجين يمكنها أن تستوعب فنونا مختلفة، كما تعد من أكثر الأنماط الأدبية تعقيدا وأكثرها استحضارا للواقع، فهي تتخذ من الأنساق الفكرية، والإيديولوجية متكأ، ومن فضاءات المتخيل مساحات للتعبير عن الآمال والطموحات، ولعل ما يمنح الرواية خصوصيتها هو ذلك التناغم العجيب حيث تلتحم لمسات الواقع بفضاءات المتخيل.

أ- لغـة :

جاء في لسان العرب لابن منظور أنهامشتقة من الفعل ر َ و َ ى »، قال "ابن السكين " يقال : رويت القوم أرويهم، إذا استقيت لهم، ويقال من أين ريتكم؟ أي من أين تروون الماء؟ ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، وقال " الجوهري " : رويت الحديث والشعر فأنا راو في الماء والشعر، ورؤيته الشعر توريه أي حملته على روايته[1].

ب- اصطلاحا :

يذهب "رولان بارط" في بعض كتاباته إلى أن الرواية عمل قابل للتكيف مع المجتمع، وأن الرواية تبدو وكأنها مؤسسة أدبية ثابتة الكيان فهي الجنس الأدبي الذي يعبر بشيء من الامتياز[2]. وهناكمن عرفها بأنها: سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال و المشاهد. والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى[3].

---

[1] – ابن منظور الإفريقي : لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، ص 280- 281.

[2] – عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية ، إشراف أحمد مشاري ، العدد 1923م ص34.

[3] – صالح مفقودة: نشأة الرواية العربية في الجزائر، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الأدب والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة،د.ت،ص06.

ومن خلال هذا القول توصلنا إلى جملة من المصطلحات والتقنيات الروائية التي تستحق بدورها التوضيح، وتصلح مواضيع لبحوث أخرى مثل" السرد " فهو تعريف واسع وقد أهمل تحديد الرواية بعدم ذكر حجمها وأنواعها وتطورها . واكتفى بربط ظهور الرواية بنشوء الطبقة البرجوازية التي حررت الفرد[1].

وهناك من يرى أن الرواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية تستعير معمارها من بنية المجتمع وتفسح مكانا لتتعايش فيه الأنواع والأساليب. كما يتضمن المجتمع الجماعات و الطبقات المعارضة[2].

وبعد عرض جملة من المفاهيم توصلنا إلى نتائج أهمها :

- ✓ الروايـة هي نوع من أنواع السرد.
- ✓ قد تكون معبرة عن الفرد أو عن الجماعة أو عن الظواهر.
- ✓ ترتبط الرواية بالمجتمع وتقيم معمارها على أساسه.
- ✓ الروايـة مثل المجتمع تتجاوز المتناقضات وتجمع بين الأشكال الأدبية .

ثانيا/ نشأة الروايـة :

1- الرواية عند الغرب:

ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر، فحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة والمالية، فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية[3] . فبداية من القرن السادس عشر صار لفظ رواية يطلق على أعمال قصصية نثرية متخيلة ذات طول كاف، تقدم شخصيات على كونها واقعية وتصورها في وسط معين وتعرفها بنفسياتها ومغامراتها[4].

---

(1) – المرجع نفسه، ص06.

(2) – المرجع نفسه ، ص 05- 06.

(3) – عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر 1870- 1938م، دار المعارف، مصر ، ط4، د ت، ص193.

(4) – الصادق قسومة : نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، ط1، دار الجنوب للنشر ،تونس، 2004 ، ص80.

2- الرواية عند العرب :

إن مصطلح الرواية كلمة مستحدثة، فهناك من المفكرين من يرى بأن الرواية العربية تنحدر من جذور تراثية حين تأثر أصحابها بالكتب التراثية كتابة وشكلا وردا وتخيلا كتأثرهم بالمقامة والرحلة، فكان التراث حافلا بإرهاصات قصصية كحكايات المسار والسير الشعبية، وخاصة المقامات العربية التي تركت بصمات واضحة في مؤلف المويحلي حدث عيسى بن هشام وغيره[1]. كما تعتبر رواية " زينب" لمحمد حسين أول رواية عربية حديثة ما هي إلا تقليد للرواية الغربية، ومن أنصار هذا التوجه نخبة من الدارسين منهم " بطرس خلاق " الذي يعترض على اعتبار الجذور الأولى للرواية عربية ويجعلها غربية، على الرغم من وجود لمسات الرواية لكن لا يمكن تسميتها رواية[2].

من خلال ما تقدم عن الرواية العربية فهي تتسم بالخصائص والسمات الآتية :

- ✓ الرواية العربية ذات طابع شعبوي، فهي نماذج من الحكايات الشعبية لارتباطها بفن المقامة.
- ✓ الرواية العربية ذات أسلوب قصصي يستند إلى مجموعة من المرجعيات التي تعتمد على المظاهر، والتقنيات اللغوية، لتحقيق غايات، ومقاصد تحت مظلة اتجاه فكري معين.
- ✓ الرواية العربية تواكب المتغيرات الحديثة في مختلف المجالات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- ✓ الاهتمام بالنواحي الأخلاقية، والحث على مقاومة المحتل، والاهتمام بالذاتية الإنسانية، والاهتمام بالقضايا الاجتماعية.
- ✓ الرواية العربية بنت الحياة المدنية والاهتمام بمظاهر الحياة الحديثة والمدنية الجديدة.
- ✓ الانتماء إلى الاتجاه القومي ، والتراث العربي ، فقد غلب عليها أنها تستمد رموزها من التراث العربي بأسلوب تاريخي.

(1) – محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث، دار العودة ، بيروت لبنان، 1987م، ص535.

(2) – بطرس خلاق : نشأت الرواية العربية بين النقد الإيديولوجي لرواية العربية وأفاق أعمال ملتقى الرواية العربية الحديثة بالمغرب ، دار النشر للطباعة والنشر ، بيروت لبنان، ط1، 1981م، ص35.

- ✓ قلة الاهتمام بالعنصر الجمالي في الرواية العربية، بسبب غياب الأمل في تحقيق الديمقراطية وتحقيق النصر في ظل الانهزامات العسكرية المتلاحقة والتقلبات السياسية[1].

ثالثا/ أنواع الرواية :

وقسمت إلى عدة أنواع:

1- الرواية العاطفية:

يعني هذا النوع من الروايات بقصص الحب، وتغلب على أحداثها المشاكل العاطفية، وتبتعد كل البعد عن مشكلات المجتمع والسياسة، ويلاحق أحداثها القلق الوجداني والعاطفي الذي يلتف حول أبطاله حتى يتم الوصول أخيرا إلى علاقة غرامية مثالية، والرواية العاطفية « هي الرواية الموجهة لجمهور المراهقين خاصة وإلى باقي الجمهور عامة وتغلب عليها سمات الحب والانتقام والغيرة على باقي المكونات[2]».

2- الرواية الواقعية:

الهدف من هذا النوع من الروايات هو تقديم الخدمة للمجتمع، والعمل على إصلاحها بغرس القيم و الأخلاق الحميدة في نفس القارئ من خلال سرد قصصي وأحداث حقيقية يجسدها أشخاص واقعيون.

فالعرب عرفوا الواقعية قبل أن يكتبوا الرواية العربية، وقد تردد هذا المصطلح كثيرا في الدوريات الأدبية اللبنانية والمصرية في بدايات القرن العشرين . ويتفق النقاد على أن" محمد لطفي جمعة " في المقدمة التي كتبها لروايته في وادي الهموم 1909 م كان أول من استخدم مفهوم الواقعية عنده، لا يزال في مهده، ولم يتمثل تمثيلا واضحا وحيا في أذهان الكتاب، كما أنه لم يكن من الطبيعي أن تلجأ الرواية التي لم تكن قد اكتملت فنيا لتأخذ بهذا المذهب أو ذاك.[3]

---

[1] – محمد مرادي، آزادمونسي ، قادر قادري(10-8-1991) لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، دراسات الأدب المعاصر،العدد 16، المجلد ن ص 110- 113 .

[2] – سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب البناني للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 164.

(3) – الفيصل سمر روحي: التطور الفني للاتجاه الواقعي في الرواية العربية السورية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1 1987م، ص47.

3- الرواية السياسية:

تركز الروايات السياسية على النقطة الإيجابية من النضال والعمل على قمع الناحية السلبية منه، وتعمل على استعراض الأفكار السائدة والمعارضة للحكومة ونظام الحكم في المكان التي وقعت فيها أحداث الرواية، وتسلط الضوء على القضايا السياسية السائدة في تلك الفترة الزمنية، ويكون إما بشكل مباشر أو بطريقة الإيحاءات [1]، ومن الأمثلة على الروايات السياسية كتاب " كليلة ودمنة " فقد تم تجسيد الوضع الراهن في تلك الحقبة على لسان الحيوانات خوفا من الحكم.

4- الرواية التاريخية :

« وهي سرد قصصي ترتكز على وقائع تاريخية ، وتنمو الرواية التاريخية غالبا إلى إقامة وظيفة تعليمية ». وهذا النوع من الروايات تستوحي أحداثها وشخصياتها من تاريخ ويتم من خلالها سرد أحداث وقعت في الماضي البعيد ، وهي لا تأخذ مجتمعها كقضية مـ ُسلما بها راسخا تحت عدستها ، فهي تواجه مجتمعها بعيدا عن الثبات والرسوخ [2] .

ولقد ازدهر هذا النوع من الروايات أثناء القرن السادس عشر كل الازدهار، وقد اعتبرها " فولتير" إعداد فكري للثورة الفرنسية واستهدفت ابراز ضرورة تحويل المجتمع غير المعقول للحكم الإقطاعي المطلق.

- **ملخص من رواية " عمالقة الشمال ":**

رواية "عمالقة الشمال" لنجيب الكيلاني، تتحدث عن مأساة مسلمي نيجيريا في الشمال عن قبائل الهوسا المسلمين والغزو الثقافي و المؤامرات الدائرة حولهم ومحاولات التفريق بينهم وبين القبائل الأخرى في نيجيريا وقد التزم المؤلف – نجيب الكيلاني–التزاما دقيقا في عرضه للدقائق التاريخية لهذا الصراع بخلفياته وأسبابه. " عثمان " وهو يعتبر– الأنا أو الذات– الشخصية الرئيسية لهذه الرواية . وله دور في قتال العدو و الدفاع عن المسلمين قبيلة " الهوشا "في الحرب التي شنها " ايرونيسي " لأجل الانفصال في شمال نيجيريا .بالإضافة إلى الحرب ضد الأعداء . كان عثمان يسافر إلى مدن نيجيريا المختلفة ويدعوا الناس إلى

(1) – سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ص164.

(2) – ابراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية ، التعاضدية للطباعة والنشر ، تونس، 1986م، ص117.

الإسلام، وهدفه هو الاتحاد بين الشعب النيجيري وخاصة المسلمين ، والجهاد للوصول إلى الحرية والوحدة والعدالة حتى يفقد المستعمرون القدامى والجدد مصالحهم.

نشاطات عثمان أمينو لا تقتصر على مساحة المعركة . بل قد حرقه لذعة الحب لفتاة مسيحية تسمى " جماكا " وفي النهاية تمكن من الزواج بها وهذا دليل على أن المؤلف يعترف بالخلافات العقائدية ويسعى إلى تحقيق الوحدة الوطنية.

هناك شخصيات معارضة في هذه الرواية (الآخرون) ومن أهمها هو " الأب توم "، وقد رسم المؤلف للأب توم وهو مبشر مسيحي صورة سلبية منفرة .

تشير أحداث الرواية إلى معاناة شعب نيجيريا من الارتباك في الوطن وحبس عدد كبير من الرجال أغلبهم من الشباب وحملة الأقلام ، الدم المراق عذرا وظلما، وهم يشعرون بالضيق لأن الأيدي الأجنبية لن تترك نيجيريا تعيش في سلام، وفي نيجيريا ثروات هائلة، والحمقى من الشعب يتطاولون في البنيان ويمرحون، والأجانب الذين يكمنون وراء هذه المؤامرات يلعبون بمصائر الوطن، ويرسمون الطريق إلى الهاوية والانهيار . لقد ذاقت البلاد طعم الدماء وتجربة الانقلابات، وهكذا أحداث الرواية تدور متداخلة مع الأحداث السابقة حول جهود المؤمنين المجاهدين الذين يتمتعون بعزيمة أقوى من الحديد وأقوى من النار وهم : عثمان (بطل الرواية)، والشيخ عبد الله (رفيق عثمان في رحلاته إلى لاجوس والأيبو والحرب)، وعبد الرحيم (صديق عثمان وهو إنسان صافي القلب وذو ذكاء فطري)، وسعيدة (جماكا السابقة وعشيقة عثمان أمينو) وهم يلتقون عند هدف واحد، ألا وهو لَمْ شمل نيجيريا وتحريرها من القهر الظالم الواقع عليها وتحقق الحرية والوحدة والسعادة لكافة الشعب النيجيري بغض النظر عن لون بشرتهم وعنصريتهمحتى يتحرر شعب نيجيريا من برائن الاستعمار والتبشير وأخنابهما، كإيرونسي (قائد الجيش وحاكم عسكري في شمال نيجيريا)، الأب توم (مبشر انجليزي يعيش في إحدى قرى الأيبو)، الدكتور هانيمان(طبيب مستشفى تبشيري)، ونور صديق عثمان في بداية الرواية ومبغوضه في أثنائها، لتعاونه مع السلطات الظالمة وسعيه بالإشراف وسقوطه في الشرك القذر) يتبع هنا مفهوم " الآخر " يشمل المختلف بالنسب والانتماء القلبي والعقدي.

- **نبذة عن حياة المؤلف:**

ولد الدكتور" نجيب عبد اللطيف ابراهيم الكيلاني" في أول يونيو عام 1931م الموافق لـ: محرم من عام 1350هـ . ولد في قرية " شرشابة " التابعة لمركز " زفة " بمحافظة الغربية بمصر، وكان أول مولود ولد لأبيه وأمه، التحق نجيب الكيلاني بكتاب القرية في سن الرابعة، حيث تعلم القراءة والكتابة والحساب وقدرا من الأحاديث النبوية الشريفة وسيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم– وقصص الأنبياء وقصص القرآن الكريم، التحق بالمدرسة الأولية ثم مدرسة الإرسالية الأمريكية الابتدائية بقرية " سنباط " ثم قضى الثانوية في مدينة " طنطا " وأخيرا التحق بكلية الطب بالقاهرة عام 1951م، وبعد تخرجه عمل طبيب امتياز في مستشفى " أم المصريين " بالجيزة عام 1961م، ثم طبيبا ممارسا بقريته ثم انتقل ليعمل في وزارة النقل والمواصلات ...

- **رواياته :**

تتمثل رواياته في التالي:

- ✓ أول عمل نثري له بالمعتقل سنة 1956م دشنه برواية " الطريق الطويل " التي نالت جائزة وزارة التربية والتعليم سنة 1957م ، ثم قررت للتدريس على طلاب المرحلة الثانوية في الصف الثاني ثانوي سنة1959م.
- ✓ رواية " اليوم الموعود " عام 1960م التي نالت جائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بمصر في العام نفسه.
- ✓ رواية " في الظلام " نالت نفس الجائزة في العام التالي 1961م .
- ✓ رواية " قاتل حمزة " .
- ✓ " أهل الحميدية " .
- ✓ " عمالقة الشمال ".
- ✓ " أميرة الجبل " .
- ✓ " مملكة البلعوطي " .
- ✓ " حكاية حاد الله " .
- ✓ عذراء جاكرتا " .
- ✓ اعترافات عبد المتجلى " .

- ✓ " امرأة عبد المتجلى " .
- ✓ " رجال وذئاب ".
- ✓ " نيل وقضبان " .
- ✓ " عمر يظهر بالقدس ".

- **مؤلفاته :**

تتمثل مؤلفاته في :

- ✓ " المجتمع المرضي " .
- ✓ " الإسلام والقرى المضادة ".
- ✓ " الطريق إلى اتحاد إسلامي ".
- ✓ " الإسلامية والمذاهب الأدبية ".
- ✓ " آفاق الأدب الإسلامي ".
- ✓ " الأدب الإسلامي بين النظرية و التطبيق ".
- ✓ " تجربتي الذاتية في القصة الإسلامية ".
- ✓ " لمحات من حياتي سيرة ذاتية ".
- ✓ " اقبال الشاعر الثائر ".
- ✓ " شوقي في ركاب الخالدين ".
- ✓ " في رحاب الطب النبوي ".

الفصل التطبيقي

دراسة تطبيقية في رواية " عمالقة الشمال"

لنجيب الكيلاني

- **التعريف بالمدونة**

أ- الشكل

- ✓ العنوان عمالقة الشّمال" روايات إسلامية "
- ✓ تأليف: نجيب عبد اللطيف إبراهيم الكيلاني .
- ✓ الناشر: حارة الجمل المتفرعة من ميدان السيدة زينب- القاهرة
- ✓ الطبعة العشرون
- ✓الذّوع: ورقي غلاف عادي .
- ✓ حجم: 20 × 14
- ✓ عدد الصفحات 157.
- ✓ اللغة: عربي

ب- المضمون: تتحدث الرواية عن دولة نيجيريا، جرح آخر ينزف من المسلمين من الروايات الرائعة تدور الأحداث حول:"عثمان أمين" الشاب المسلم من الشمال الغيور على دينه، يعمل على خدمة نشر الإسلام في ربوع دولة نيجيريا حيث يتحدى الحركات التبشيرية ومحاولات الغرب في نشر معتقداتهم الذي اتضح كذبها عندما أسلمت "جاماكا"، وأسلم على يده الكثير، كان غير مكترث بالمخاطر والمتاعب فهو يعلم أنّ الطريق الذي سلكه مليء بالأشواك فهي تتحدث بشكل عام عن مأساة المسلمين في نيجيريا والغزو الثقافي والمؤمرات الدائرة حولهم، أما عنوان الرواية "عمالقة الشمال"يجسد جوًا شعبيا لأن وجهة من وجهات المعاني الوضعية لكلمة " تدل على الظلم والجور، والشمال هو إقليم نيجيري تسكن فيه قبائل الهوس المسلمين ويلاحظ أن العنوان الخارجي يتكون من جملة إسمية وأصلها محذوف والتقدير" **هؤلاء عمالقة الشمال**" .

تمهيد:

بعد دراسة موضوع التقديم والتأخير، ومحاولة رصد أغراضه البلاغية وتحديد مواضعه في الجملة الإسمية والفعلية في الفصل النظري، سنحاول في هذا الفصل أن نتناول هذا الموضوع بالتطبيق على رواية "عمالقة الشمال" لنجيب الكيلاني بتحليل النماذج التي تخدم موضوعنا، وقد اعتمدنا على المنهج البلاغي، وذلك بفك وتحليل الجمل الإسمية والفعلية لنتمكن من كشف المعاني والأغراض التي تتحصل بعد التغيير في محل عناصر الجملة بالتقديم والتأخير.

المبحث الأول: تقديم المسند إليه

1- تعريف الإسناد:

أ- **لغة:** ورد في معجم لسان العرب لإبن منظور:" المسند هو الجزء الأول من الجملة والمسند إليه الجزء الثاني منها والهاء من إليه تعود على اللام في المسند الأول واللام في قوله والمسند إليه وهو الجزء الثاني يعود عليه ضمير مرفوع في نفس المسند لأنه قيم مقام الفاعل فإن ّ أكدت ذلك الضمير قلت:"هذا باب المسند والمسند هو إليه"[1] .

وعر ّفه أحمد ابن فارس قال:" السين والنون والدال أصلا واحد يدل على انضمام الشيء إلى الشيء... والسناد:الناقة اللغوية كأنها أسندت من ظاهر ها إلى شيء قوي والمسند: الدهر، لأن بعضه متضام"[2]

وهو أيضا" ما ارتفع من الأرض في قبل جبل، أو واد، وكل شيء أسندت إليه شيء فهو مسن،د والكلام سند ومسند، كقولك: عبد الله رجل صالح، فعبد الله سند، ورجل صالح مسند إليه..."[3]

ب- اصطلاحا: الإسناد في النحو العربي هو ضم تركيب لغوي إلى آخر على وجه الإفادة التامة، بحيث يكتمل معنى الجملة ويمكن الاكتفاء بالتركيبين ليصح الحديث، والإسناد نوعان النوع الأول هو الإسناد الأصلي كإسناد الفعل إلى الفاعل والنّوع الآخر هو الإسناد التبعي ويكون ذلك بالتبعية في الإبدال والعطف بالحروف.

وهو يتكون من ركنين رئيسيين: المسند وهو الحكم المراد إسناده إلى المحكوم عليه وهو في الجملة الفعلية ممثل في الفعل وفي الجملة الاسمية ممثل في الخبر والركن الآخر

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ص223 .

[2]- ابن فارس : معجم مقاييس اللغة، المجلد 3، ص 105 (مادة سند)

[3]- الخليل ابن احمد الفراهيدي: معجم العين: المجلد 7، ص 228 – 229 (مادة سند)

هو المسند إليهو هو الجزء المحكوم عليه وهو في الجملة الفعلية الفاعل أو نائبه وفي الجملة الاسمية المبتدأ.

وانطلاقا من كل هاته التعريفات فإن الأصل في الجملة الاسمية تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وفي الجملة الفعلية تقديم الفعل وتأخير الفاعل من أجل تحقيق غرض بلاغي يقتضيه المقام، وقد يختل هذا الترتيب وفقًا لأغراض بلاغية أخرى يستدعيها المقام والسياق أيضا وقد جسد نجيب الكيلاني ذلك في العديد من النماذج في روايته " عمالقة الشمال" نذكر منها:

"وأمريكا تتوثب للانقضاض، وفرنسا تأمل في جزء من الغنيمة... وإسرائيل تتسلل..."[1]

حيث قدم في المثال المسند إليه (أمريكا) على المسند(تتوثب) وكذلك مع الجملتين المعطوفتين بعدها حيث قدم المسند إليه (فرنسا) على المسند (تأمل) وقدم المسند إليه (إسرائيل) على المسند (تتسلل) والأصل أن تكون الجملة على النحو التالي:

تتوثبُ أمريكا، تأمل فرنسا، تتسلل إسرائيل..." ولهذا التقديم غرض بلاغي يمكن في " التحسر" حيث بيدي لنا بطل الرواية، "عثمان" تحسره وحزنه على ما فعلته وما ستفعله الأيادي الأجنبية فالأفعال هنا" تتوثب– تسلل، تأمل"تُفيد الاستمرارية فقد اظهرت هذه الدول طمعها في ثروات وإمكانيات بلده نيجيريا، وحاولت ضربها في هويتها من خلال زعزعة إسلامها لأنها تزخر بقوة إسلامية تخيفهم على حد قوله، وقد أكسب هذا التقديم المعني قوة وتجيدًا لمظاهر الطمع والجور التي يتعرض لها بلده ويتعرض لها المسلمين خاصة.

وهي تقعُ "[2]حيث قدّم الكاتب المسند إليه(هي) على المسند(تقعُ) وفي الأصل تكون الجملة وتقع هي ويعود الضمير هي رضُميرالرّفع المنفصل على العاصمة النيجيرية الاتحادية" لاجوكا" وقد أفاد هذا التقديم غرض بلاغي يتمثل في تقوية الحكم وتقريره.

[1]– نجيب الكيلاني: عمالقة الشمال"، ط20، حارة الجمل، القاهرة– مصر،2005، ص25.

[2]– المصدر نفسه، ص30.

فهنا إقرار بالمكان الجغرافي للعاصمة وتأكيده ، كما تحدث عنها من ناحية سكانها، ونشاطاتها وقدّر لنا نسبة المسلمين المتواجدين على ترابها، وقد أكسب هذا التقديم المعنى وضوحًا.

أنا"أشربُ وأعاشر النساء"[1] قدم الكاتب في الجملة الاسمية (أنا أشرب) المبتدأ أو هو المسند إليه (أنا) على الخبر المسندأش(بُ) وكلاهما معرفةإلا أنّ الضمائر أقوى درجة في التعريف، وقد جاء هذا التقديم لغرض بلاغي يكمن في التخصيص بالمسند وتأكيده، فالكاتب يتحدث عن نفسه وكان لهذا أثر يتمثل في إثارة استماع المستمع.

" أكلتها الوحوش"[2] تقدم المفعول به الضمير (ها) على الفاعل المؤخر (الوحوش) والأصل في الجملة الفعلية أن يتقدم الفاعل على المفعول به، وقد جاء هذا التقديم لغرض بلاغي يمكن في التشويق للمتأخر وبيان شجاعتها، فكان لهذا أثر وهو الزيادة في المعنى.

أنّ أرزاقنا في السماء"[3] تأخرالخبر وجوبًا (في السماء) لأنه شبه جملة والمبتدأ (أرزقنا) معرفة فالأصل هو الحفاظ على الرتبة الأصلية بتقديم المبتدأ وتأخير الخبر فالغرض هنا هو الحصر فلا نستطيع تقديم الخبر لأننا حصرنا المبتدأ فيه أي قصرته علية، فكان لها أثر وهو زيادة المعني وتقويته.

[1]- نجيب الكيلاني: عمالقة الشمال، ص 07

[2]- المصدر نفسه ص 35.

[3]- المصدر نفسه، ص35.

المبحث الثاني : متعلقات الفعل عليه

لما كانت الجملة في إحدى تعريفاتها: "هي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع " [1] .

إلا أنّ هذه الروابط تحدث فيها تغيرات أو عدول عن التركيب الأصلي فيقدم لفظ على آخر بسبب دواعي نفسية أو بلاغية يفرضها المقام و السياق اللغوي مما يؤدي إلى ظهور مستوى جديد يختلف عن المستوى المثالي و يسمى هذا المستوى بالمستوى الإبداعي الذي يعتمد على اختراق هذه المثالية و انتهاكها.[2]

- **الجملة الفعلية:**

و هي التي يكون المسند فيها دالا على التغير أو التجدد أو بعبارة هي التي يكون المسند (فعلا لأن الفعل بدلالته على الزمان هو الذي يدل على تجدد الإنسان و تغيره)[3] .

- **تقديم المسند (الفعل):**

الفعل في الجملة مسندا أو هو أساس التعبير ومن أهم مقومات الجملة ومن الأركان الرئيسية في تأليف الكلام[4] .

كونه يدل على الحدث والزمان لذلك صار محط الاهتمام وبه تبدأ الجملة الفعلية في رواية عمالقة الشمال نلحظ تقديما للمسند (الفعل) في كثير من التراكيب اللغوية و منها قوله:

---

[1]– مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد و توجيه: ، منشورات المكتبة العصرية ، لبنان، بيروت، ط2 ، 1406 هـ/ 1986م ، ص 31.

[2]–محمد عبد المطلب : البلاغة والأسلوبية، مكتتبة بيروت، لبنان، ص 279.

[3]– في النحو العربي، نقد وتوجيه، ص 76.

[4]– عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي: القطوف الداني في علم المعاني، دار الأنبار للطباعة والنشر، 1997، ص71.

"أتقن اللغة العربية" [1]: أتقن فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا .

اللغة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

حيث تقدم الفعل (المسند) (أتقن) على الفاعل (المسند إليه) ضمير مستتر تقديره أنا بالإضافة إلى اللواحق .

فهو يقر على أنه يجيد العديد من اللغات من بينها اللغة العربية و هذه الأخيرة هي لغة القرآن المحفوظ من عند الله و غرضها التخصيص و القصر.

يتعلق قلبك ببشر : يتعلق + (قلب) + (ك) مفعول به + جار ومجرور

فعل مضارع(مسند) فاعل(مسند إليه)

حيث تقدم فعل التعلق على الفاعل القلب و ذلك لشدة الاهتمام بشخص ما حيث يتعلق قلب الأم بولدها و قد تعلق قلبه بالفتاة جاماكا.

وغيرها من الأمثلة: مثل يصدرون البشر ، خرجت منها حيوانا في هذه الرواية نلحظ تقديم للمسند (الفعل) في الجمل على المسند إليه (الفاعل) و جميع المتعلقات به (مفعول به، مطلق، حال، جار ومجرور...إلخ) .

وذلك لأغراض استوجب تقديم المسند هو الأصل في التركيب و أن تقديمه يعني الاهتمام بالرواية.

كما نظل نلحظ هذا النوع من البناء التركيبي و الذي قدم فيه المسند (الفعل) على باقي أجزاء الجملة و ذلك في قوله : أستغفر الله ، أستعيذ من الشيطان .

(1) – نجيب الكيلاني: عمالقة الشمال، ص 05.

فهذه الجملة محط الإحساس و مثيرة للعقل الواعي و داعية إلى الطريق المستقيم و بالتالي غرضها هو التخصيص و القصر بالإضافة إلى إثارة الذهن.

و في هذه الرواية نماذج كثيرة سارت على هذا المسار فهو تقديم المسند (الفعل) على الفاعل (المسند إليه) و كذلك متممات الجمل (مفعول به، جار و مجرور...)

- **تقديم المسند إليه (الفاعل)**

إن المسند إليه في الجملة الفعلية هو الفاعل و اختلف علماء النحو في تقديمه على الفعل فمنهم من أجاز ذلك ومنهم من منع هذا التقديم (أن الأصل في الفاعل أن يلي الفعل لأنه كالجزء منه و لأن تقديمه يوقع في اللبس بينه و بين المبتدأ)[1] و إذا كان هذا رأي النحويين فإن البلاغيين لهم رأي آخر يختلفون فيه عنهم (أن ينصب اهتمام أهل البلاغة بتقديم الفاعل على فعله بالدرجة الأولى، لأنهم يبحثون عن معاني غير المعاني الأولية التي تدل عليها الألفاظ).[2]

لأن تقديم الفاعل لا يأتي إلا ليحقق غرضا نفسيا يبحث عنه المتكلم فالمعاني هي التي توجب التقديم و التأخير في الأسماء و الأفعال.

وقد ورد في الرواية عدة أمثلة أهمها :

- **أنا أشرب**[3] :

أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

---

[1]– أبو العباس المبرد: المقتضب: تح محمد عبد الخالق عظيمة، بيروت، لبنان، 1399هـ، ج 1، ص 16.

[2]– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2002، مج 1، ص 425.

[3]– عمالقة الشمال: نجيب الكيلاني، ص 7.

أشرب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره و الفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا" و الجملة الفعلية (أشرب) في محل رفع خبر

- **أنتم تخافون**[1] :

أنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

تخافون: فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة و واو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل و الجملة الفعلية (تخافون) في محل رفع خبر المبتدأ أنتم .

كما نجد في هذه الرواية تقديما آخر للمسند إليه و هو الفاعل على فعله في قوله: **أنتم تلعبون بالنار**[2] .

أنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

تلعبون: فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة و واو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، بالنار جار ومجرور و الجملة الفعلية (تلعبون بالنار) في محل رفع خبر.

و الأصل أن تكون الجمل السابقة على النحو التالي :

- أنا أشرب / أشرب أنا.
- أنتم تخافون / تخافون أنتم.
- أنتم تلعبون بالنار/ تلعبون أنتم بالنار.

(1) – نجيب الكيلاني:عمالقة الشمال، ص 55

(2) – المصدر نفسه، ص 51.

و بالتالي تكون الضمائر فاعل ولكن لما تقدم الفاعل على الفعل فقد نقل فيه المقدم من حكم إلى حكم ومن إعراب إلى إعراب آخر مثل قوله : أنا أشرب فنقل الفاعل وجعله مبتدأ و الفعل + الفاعل (جملة فعلية في محل رفع خبر و بالتالي فالمقدم في كل منهما مبتدأ و المؤخر خبر فلم يبقى على حاله الذي كان عليه قبل ذلك فلم ينظر إلى تغيير الإعراب فحسب و إنما نظر إلى اختلاف المعنى باختلاف صورة التركيب[1] فقال عبد القاهر الجرجاني في هذا النوع " أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم و تجعل له بابا غير بابه و إعراب غير إعرابه[2].

و أن هذا التقديم ليدل على قوة الأسلوب الذي يمتلكه الكيلاني و قوة الصور و قوة التراكيب اللغوية التي استعملها في بناء نصه.

و إن سبيل قوة التراكيب التقديم والتأخير فتقديم الكلمة أو تأخيرها بالنسبة إلى موضعها الطبيعي دلالة على القصر أو التفخيم أو حسن الذوق و اللياقة أو الأهمية مطلقا " وهذه الخصائص قد تأتي في النص الأدبي فتجعله يمتلك قوة تأثير و سطو على بيان يسعى إليها منشيء النص كما أنها تمكن الأديب من نقل أحاسيسه و مشاعره في تركيب لغوي رصين و تعبير فني متقن[3].

---

[1]– عبد العاطي غريب،غلام: دراسات في البلاغة العربية جامعة قاز يونس بنغازي، ط1997،1، ص 37–38.

[2]– عبد القادر الجرجاني : دلائل الإعجاز، تح محمود شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 1978، ص 106.

[3]–علي أبو القاسم عون: بلاغة التقديم و التأخير في القرآن الكريم، دار المدار الإسلامي، ط1، ليبيا، 2003، ص 57.

تقديم المفعول به – الحال – التمييز ...إلخ (تقديم ما حقه التأخير)

أن نظام الجملة في اللغة العربية يقوم على تركيب أساسين هما **المسند و المسند إليه** وهما مرتبطان بعلاقات الإسناد المختلفة و قد يتسع هذا الترابط الذي تقيمه هذه العلاقة ليشمل لواحق أخرى في الجملة تسمى (متعلقات الفعل) وقد يؤكد هذا تساوي التركيب النحوي عند القيام بتحليله ووصفه لأن البحث عن الأثر الأسلوبي لا يعتمد الإسناد في التركيب من دون غيرهما من بقية الأجزاء الأخرى التي تسمى متعلقات الفعل في التركيب [1] .

لذلك فإن التغيير الذي يحدث لها في التركيب يؤدي إلى إحداث تغيير في المعنى و هذا هو ما يسعى إليه المتكلم.

أ- المفعول به :

الأصل في الجمل التي تحتوي مفعول به أن يؤتى بالفعل فالفاعل فالمفعول به [2]، فإذا ما قدم المفعول به على الفعل فلا شك في أن هذا عدول من التعبير الطبيعي الذي هو الأول يصحبه عدول من معنى إلى معنى.[3]

و المعاني التي خرجت في مثل هذا النوع من التقديم في عمالقة الشمال في قوله: "علّمني أبي" [4] .

علّم: فعل ماض مبني على الفتح و النون للوقاية لا محل لها من الإعراب و الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

---

[1]– البنية الأسلوبية في التراكيب النحوية: أطروحة دكتوراه، مهدي محمد مصطفى عبد الله آل سيد علي العاني– كلية الآداب، جامعة بغداد(العراق)، اشراف د مهدي محمد صالح الحدثي،2003، ص198.

[2]– شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط 2، 1358 هـ/ 1939 م، ص 55.

[3]– معاني النحو للفراء، ت 207، عالم الكتب بيروت، ط 2، 1980، ص 508.

[4]– نجيب الكيلاني: عمالقة الشمال، ص 6.

أبي: فاعل مؤخر مرفوع و علامة ر فعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة (و هي الكسرة)، والأصل أنه مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف و ياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف ّ إليه و بالتالي تقدم المفعول به على الفاعل لأنه ضمير متصل بالفعل و الفاعل اسم ظاهر وبالتالي غرضه التخصيص.

- **لن يحاسبك الله على ما جئت يداك:**[1]

لن: حرف نصب ومصدر واستقبال.

يحاسبك: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره و الكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم، الله: لفظ جلالة مرفوع في محل رفع فاعل مؤخر و غرضه التخصيص و تعجيل المسرة للتفاؤل و ذلك من خلال إدخال السرور في قلب السامع لأنه إذا بدأ بسماعي شعر بالسرور استبشر خير ً ا .

- " **أيها الأحمق** "[2]:أيٌ : منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به "ها" حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب، الأحمق: صفة مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره و غرضه تقوية الحكم و تقريره لدى السامع.
- " **ماذا تعني**"[3]: ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، تقدم المفعول به على الفعل و الفاعل لأنه جاء بعده فعله لم يستوفي مفعوله عرضه التنبيه على الخبرية
- و بالتالي عندما حرك المفعول به من موقعه إلى موقع آخر ليس له في التركيب النحوي المعياري قاصد به توجيه التفات المتلقي .

---

[1]– نجيب الكيلاني: عمالقة الشمال ، ص 20.

[2]– المصدر نفسه، ص 72.

[3]– المصدر نفسه ، ص 48.

- **و" في الطريق سندعو"**[1]: تقدم الجار و المجرور على الفعل وغرضه التفاؤل و بالتالي إن العدول في الرتبة من أهم مقومات علمي النحو و البلاغة و لا يكون هذا العدول اعتباطا بل لعلة و غرض مقصود تبيح للمتكلم التوسع لإبراز الملكة التي يمتلكها في سياقات مختلفة و فيها من الشجاعة ما يمكنه من مخالفة مظهر من مظاهر و قرائن المعنى دون خشية اللبس و اعتمادا على قرائن أخرى تفي بالغرض و تجعل المعنى أرقى من حيث دلالته و بيانه.

(1) – نجيب الكيلاني : عمالقة الشمال"، ط20، حارة الجمل، القاهرة– مصر،2005، ص25.، ص 15.

خاتمة

بناءا على ما جاء في البحث في جانبيه النظري و التطبيقي إلى ما يلي:

- أسلوب التقديم والتأخير هو أسلوب بلاغي يظهر المواهب و القدرات و هو دال على التمكن و الفصاحة و حسن التصرف في الكلام.
- علم المعاني علم يعني بتتبع خواص تراكيب الكلام وما يتصل بها من الاستحقاق و غيره
- وضع علم المعاني هو عبد القادر الجرجاني وقد تناول ظاهرة التقديم والتأخير بالشرح المفصل في كتابه دلائل الإعجاز.
- الأغراض البلاغية لظاهرة التقديم و التأخير في رواية نجيب الكيلاني : التخصيص، التعظيم، العناية والاهتمام.
- ظاهرة التقديم والتأخير لم تقتصر على المسند و المسند إليه بل امتدت إلى المتعلقات
- إذا كان النحو يدرس التقديم و التأخير على مستواه الخارجي من الترتيب الاعتيادي للكلام مثل : فعل + فاعل + مفعول به على مستوى الجملة الفعلية.

ومبتدأ وخبر على مستوى الجملة الاسمية، وكيف يتغير هذا الترتيب ليصبح مثلا: الخبر مقدما على المبتدأ فإن البلاغة تقف على خلفيات هذه الأمور حيث تقف عند الهدف من التقديم والتأخير و السر و البلاغي و الغرض البلاغي من ذلك.

- لا يمكن فصل الجانب النحوي عن الجانب البلاغي في اللغة: إذ يجب أن يكمل كل واحد منهما الآخر دون أن يعارضه.
- وظف نجيب الكيلاني أسلوب التقديم والتأخير في الجملة الاسمية و الفعلية و ذلك حسب المقام والسياق المطلوبين و حسب المعاني المستهدفة.
- وما نخلص إليه في الأخير أن دراسة التقديم والتأخير بلاغيا و الاعتماد على رواية عمالقة الشمال للكيلاني موضوع عميق و الغرض فيه يتطلب الكثير من الجهد و الوقت كما أن الوصول إلى الحقيقة الكاملة أمر صعب جدا أو لهذا قد حاولنا أن نبرز ما تيسر لنا من هذه الدراسة كما نرجوا أن نكون قد وفقنا و أفدنا القراءة و لو بجزء بسيط.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1- نجيب الكيلاني :روايته عمالقة الشمال.

ثانيا: المراجع

2- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية ، التعاضدية للطباعة والنشر ، تونس، 1986م.

3- ابن الأثير(ضياء الدين): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر قدمه وعلق عليه "أحمد الجوفي وبدوي طبانة"، دار النهضة، مصر، ط2، القسم 2.

4- ابن الصائغ: اللمحة في شرح الملحة: تح إبراهيم ابن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة،ط1، 2004.

5- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه.

6- ابن عقيل: شرح ابن عقيل.

7- ابن فارس (أبو الحسن أحمد ابن زكرياء): مقاييس اللغة ، مجلد 5، مادة قدم.

ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت.

8- أبو العباس ابن المعتز، البديع، ت:عرفان مطر جي، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت- لبنان، ط1، 1433هـ - 2012م.

9- أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين،الكتابة والشعر، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، إحياء الكتب العربية، ط1، 1371-1902، ص7.

10- أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ت: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

11- أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، المجلد 1، مادة أ خ ر، ص70.

12- بطرس خلاق : نشأت الرواية العربية بين النقد الإيديولوجي لرواية العربية وأفاق أعمال ملتقى الرواية العربية الحديثة بالمغرب ، دار النشر للطباعة والنشر ، بيروت لبنان، ط1، 1981م

13- جلال الدين القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، ت: عبد الرحمان البرقوفي، دار الفكر العربي، ط1، 1904 م.

14- جمال الدين بن يوسف أحمد: أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، دار إحياء العلوم، بيروت، ط2، 1985م.

15- الزمخشري (خوارزم محمود بن عمر): أساس البلاغة ، مادة: قدم.

16 سحر سليمان عيسى: المدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغة العربية، دار البداية ، عمان، ط1، 2011م.

17- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصر، دار الكتاب اللبناني للنشر، بيروت، لبنان،ط1، 1985.

18- السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة العربية، في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق، يوسف الصميلي المكتبة العصرية ، صيدا- بيروت، ط1، 2003م.

19- شعيب ابن عبد الله: بحوث منهجية في علم البلاغة دروس ودراسات، ابن خلدون للنشر والتوزيع، دط.

20- الصادق قسومة : نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، ط1، دار الجنوب للنشر تونس، 2004 .

21- صالح مفقوده: نشأة الرواية العربية بالجزائر، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة،د.ت.

22- الطاهر بن عيسى: البلاغة العربية ، مقدمات وتطبيقات.

23- عبد العزيز الدسوقي : ديوان المتنبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، 2005م.

24- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان،ط1، 1430-2009م.

25- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط2، 1978م

26- عبد الله ابن عقيل: شرح ابن عقيل، تح : ح الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط5، 1997م.

27- عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر 1870- 1938م، دار المعارف، مصر ، ط4، د ت.

28- عبد الملك مرتاض :في نظرية الرواية ، إشراف أحمد مشاري ، العدد 1923م .

29- عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

30- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المسيرة ، عمان، ط1، 2008م، ط2، 2009م، ط3، 2010م.

31- عماد علي جمعة : قواعد اللغة العربية ، زبدة شرح ابن وأوضح المسالك، لابن 32-

32- هشام،وشدا العرف، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ،ط1، 2006م.

33- فهد خليل زايد: الإعجاز القرآني في علم المعاني، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن – عمان،2006،ط2007،1.

34- الفيصل سمر روحي: التطور الفني للاتجاه الواقعي في الرواية العربية السورية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1 ، 1987م.

35- محمد ابن منظورالافريقي المصري لسان العرب، ج، مادة :(ق.د.م)، دار صادر، بيروت، لبنان، ج 1، ط 1، 1990.

36- محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية، ط1، 1994م.

37- محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث، دار العودة ، بيروت لبنان، 1987م

38- محمد مرادي، آزادمونسي ، قادر قادري(10-8-1991) لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، دراسات الأدب المعاصر،العدد 16، المجلد ن .

39- مختار عطية: علم المعاني والدلالات الأمر في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دار الوفاء لينا للطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر.

40- مصطفى ناصف : نظرية المعنى في النقد العربي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، دط.

41- نجم الدين الطوفي: الأكسير في علم التفسير، تج: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، 1977م.

42- يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية ، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار المسيرة، عمان،ط2، 2010م.

فهرس المحتويات

العنـوان	الصفحة
إهداء	
مقدمة	أ- ب
مدخل : علم البلاغة	
أولا: مدخل إلى علم البلاغة	**04**
1-تعريف البلاغة	**04**
أ- لغة	**04**
ب- اصطلاحا	**05**
2-عناصر البلاغة	**06**
3-أهمية دراسة البلاغة	**07**
ثانيا: مباحث علوم البلاغة	**07**
1-علم البيان	**07**
2-علم البديع	**08**
3-علم المعاني	**09**
الفصل الأول : التقديم والتأخير	
المبحث الأول : التقديم والتأخير وموضعه في الجملة العربية	**11**
أولا: تعريف التقديم والتأخير	**11**
أ- التقديم لغة	**11**
ب- التأخير لغة	**12**
ج- التقديم والتأخير اصطلاحا	**12**
ثانيا: أوجه وأنواع التقديم	**13**
1-التقديم على نية التأخير	**14**
2-التقديم لا على نية التأخير	**14**

ثالثا: دواعي التقديم والتأخير	**15**
1-تقديم المسند إليه	**15**
2-تأخير المسند إليه	**16**
3-تقديم المسند وتأخيره	**17**
4-تقديم متعلقات الفعل	**18**
رابعا: مواضع التقديم والتأخير	**20**
1-في الجملة الاسمية	**20**
2-في الجملة المنسوخة	**22**
3-في الجملة الفعلية	**23**
خامسا: أهمية التقديم والتأخير	**24**
المبحث الثاني: ماهية الرواية عند العرب	**26**
أولا: مفهوم الرواية	**26**
أ- لغة	**26**
ب- اصطلاحا	**26**
ثانيا: نشأة الرواية	**27**
1-الرواية عند الغرب	**27**
2-الرواية عند العرب	**28**
ثالثا: أنواع الرواية	**29**
1-الرواية العاطفية	**29**
2-الرواية الواقعية	**29**
3-الرواية السياسية	**30**
4-الرواية التاريخية	**30**
ملخص من رواية "عمالقة الشمال"	**30**
نبذة عن حياة المؤلف	**32**
1-رواياته	**32**

2-مؤلفاته	**33**
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية في رواية "عمالقة الشمال" لنجيب الكيلاني	
• **التعريف بالمدونة**	**35**
الشكل	**35**
المضمون	**35**
تمهيد	**36**
المبحث الأول: تقديم المسند إليه	**37**
1-تعريف الإسناد	**37**
أ- لغة	**37**
ب- اصطلاحا	**37**
تحليل نماذج من رواية عمالقة الشمال	**38**
المبحث الثاني: متعلقات الفعل عليه	**40**
- الجملة الفعلية	**40**
خاتمة	**49**
قائمة المصادر والمراجع	**51**
فهرس المحتويات	**55**